

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتب العقيدة ١

موقع فضيلة الشيخ العلامة

حَافِظُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ

رحمه الله

www.hakmy.com

سلم الوصول إلى علم الأصول في

توحيد الله واتباع الرسول ﷺ .

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي

www.hakmy.com



[المادة متوفرة بتسجيل صوتي على موقع الشيخ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْوُصُولِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

مُقَدِّمَةٌ

أَبْـدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ
وَأَسْتَغِيثُهُ عَلَى تَيْلِ الرِّضَا
وَبَعْدُ إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ
بِالْحَقِّ مَالُوهُ سَوَى الرَّحْمَنِ
وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّـدَا
وَبَعْدُ هَذَا النِّظْمُ فِي الْأَصُولِ
سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي
فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي

رَاضٍ بِهِ مُدْبِرًا مُعِينًا
إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتِبَانَا
وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ
وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى
شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ لَا يُعْبَدُ
مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ
مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
بِالثُّبُورِ وَالْهُدَى وَدَيْنِ الْحَقِّ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدًا
لِمَنْ أَرَادَ مَسْنَجَ الرِّسُولِ
مِنْ أَمْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُتَثَلِ
مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

مُقَدِّمَةٌ تُعَرِّفُ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

أَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَـلَا
بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ
أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى — مَنْ ظَهَرَ
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنََّّهُ
وَبَعْدَ هَذَا رُسُلُهُ قَدْ أَرْسَلَا
لِكَيِّ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ

لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُـدًى وَهْمًا
وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفَرِّدُوهُ
آدَمَ ذَرِيَّتَهُ كَالَّذِ
لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقِّ غَيْرِهِ
لَهُمْ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا
وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ

كَي لَا يَكُون حُجَّةٌ لِلنَّاسِ بَلْ
فَمَنْ يُصَدِّقُهُمْ بِلَا شِقَاقٍ
وَذَاكَ نَاجٍ مِّنْ عَذَابِ النَّارِ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذِبًا
فَإِنَّكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ

فَصْلٌ فِي كَوْنِ التَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى تَوْعَيْنٍ، وَبَيَانِ النَّوعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ تَوْحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِتِّبَاتِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَعْظَمُ
إِتِّبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا
وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ
بَارِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءٍ
الْأَخِيرُ الْقَائِمُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيُّ
عَلَوُّ قَهْرِهِ وَعِلْوُ شَانِهِ
كَذَا لَهُ الْعِلْوُ وَالْفَوْقِيَّةُ
وَمَنْعُ ذَا مُطْلَعِ الْإِلَهِيَّةِ
وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ
فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوهِ
حَيٌّ وَقِيصُومٌ فَلَا يَنَامُ
لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ
بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ
مُنْفَعِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَةِ
فَمَنْ يَشَاءُ وَفَقَّهَهُ بِفَضْلِهِ
فَمِنْهُمْ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ
لِحِكْمَةٍ بِالْغَنَةِ قَضَاهَا
وَهُوَ الَّذِي يَرَى دَيْبَ الدَّرِّ

مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ
وَهُوَ نَوْعَانِ أَيْمَا مَنْ يَقْهَرُ
أَسْمَاءُ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى
الْخَالِقُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ
مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقٍ
الْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ
الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيَّمُ الْعَلِيُّ
جَلَّ عَنْ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ
عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ
يَعْلَمُهُ مُهَيَّمٌ عَلَى عِلْمِهِمْ
لَمْ يَنْفِ لِلْعِلْوِ وَالْفَوْقِيَّةِ
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلْوِهِ
وَجَلَّ أَنْ يُشَبَّهَ الْأَنَامُ
وَلَا يُكَيَّفُ الْحِجَابُ صِفَاتِهِ
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
وَحْدَانٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهُ
وَمَنْ يَشَاءُ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدٌ
يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَائِهَا
فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صَمِّ الصَّخْرِ

بَسَمِيعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ
أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ
وَكُنَّا مُفْتَقِرِينَ إِلَيْهِ
وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمًا
وَالْحَصْرِ وَالْتَفَادِ وَالْفَنَاءِ
وَالْبَحْرِ يُلْقَى فِيهِ سَبْعُ أَجْحَرٍ
فَنَثَّ وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُ فَنَانٍ
بَأَنَّهُ كَلَامُ الْمُنَزَّلِ
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرٍ
يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِالْأَذَانِ
وَبِالْأَيْدِي خُطُّهُ يُسَطَّرُ
دُونَ كَلَامِ بَارِي الْخَلْقِ
عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْجِدْثَانِ
لَكِنَّمَا الْمَتْلُوءُ قَوْلُ الْبَارِي
كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا
بَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا
يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيَقْبَلُ
يَجْذِرُ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْذَرَةِ
وَيَسْطُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلَ
كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ
فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ بِالْأَبْصَارِ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِهْمَامٍ
كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا
فَضِيلَةً وَحُجْبًا وَأَعْدَاؤَهُ

وَسَامِعٍ لِلْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ
وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِيَ
وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ
كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمًا
كَلَامُهُ جَلَّ عَنْ الْإِحْصَاءِ
لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ الشَّجَرِ
وَالْخَلْقُ تَكْتُبُهُ بِكُلِّ آتٍ
وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلِ
عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
يُحَفِّظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ
كَذَا بِالْأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ
وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٍ حَقِيقَةٍ
جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي
مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلَ
وَقَدْ رَوَى الثَّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَا
فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَنْزِلُ
هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفَرَةِ
يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلِ
وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقَضِيلِ
وَأَنَّهُ يُرَى بِلا إِنْكَارٍ
كُلُّ يَرَاهُ رُؤْيَا الْعِيَانِ
وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
رُؤْيَا حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا
وَحُصَّ بِالرُّؤْيَا أَوْلِيَاؤُهُ

أثبتهم في مُحكم الآيات
فحقه التسليم والقبول
مع اعتقادنا لما له اقتضت
وغير تكييف ولا تمثيل
طوبى لمن يهديهم قد اهتدى
توحيد إثبات بلا ترديد
فالتمس الهدى المنير منه
غياو مضل مارق معاند
مثقال ذرة من الإيمان

وكل ما له من الصفات
أو صح فيما قاله الرسول
نمرها صريحة كما أتت
من غير تحريف ولا تعطيل
بل قولنا قول أئمة الهدى
وسم هذا النوع من التوحيد
قد أفصح الوحي المبين عنه
لا تتبّع أقوال كل مارد
فليس بعد ردّ ذا التبيان

فصل في بيان النوع الثاني وهو توحيد الطلب والقصد، وهو معنى "لا إله إلا الله"

إفراد رب العرش عن نديد
مُعترفًا بحقه لا جاحدا
رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلًا
مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا
فَقَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى
سِرًّا وَجَهْرًا دَقَّقَهُ وَجَلَّهُ
بِذَا فِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصَفُوا
فَهِيَ سَبِيلُ الْفُوزِ وَالسَّعَادَةِ
وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
يُعِثُّ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا
دَلَّثَ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
إِلَّا إِلَهُ الْوَاحِدِ الْمُنْفَرِدُ
جَلَّ عَنْ الشَّرِّكَ وَالنَّظِيرِ
وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
وَالْإِقْنَادُ فَادِرٌ مَا أَقُولُ

هذا وثاني نوعي التوحيد
أن تعبد الله إلهًا واحدًا
وهو الذي به الإله أرسلنا
وأُنزل الكتاب والتبيين
وكلّف الله الرسول المجتبي
حتى يكون الدين خالصًا له
وهكذا أمثله قد كلفوا
وقد حوّته لفظه الشهادّة
من قالها معتقدا معناها
في القول والفعل ومات مؤمنًا
فلان معناها الذي عليه
أن ليس بالحق إله يعبد
بالخلق والرزق والتّزوير
وبشرط سبعة قد قيّدَتْ
فإنّه لم ينتفِعْ قائلها
العلم واليقين والقبول

وَالصَّدُقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ | وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

فَصْلٌ فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ

ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَمَاعٍ | لِكُلِّ مَا يَرْضَى إِلَهُ السَّامِعِ
وَفِي الْحَدِيثِ مَحْهُوَ الدَّعَاءُ | خَوْفٌ تَوَكَّلَ كَذَا الرَّجَاءُ
وَرَهْبَانَةٌ وَرَهْبَانَةٌ خُشُوعٌ | وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعٌ
وَالْإِسْـتِـعَاذَةُ وَالْإِسْـتِـعَاذَةُ | كَذَا اسْتِغَاثَةٌ بِهِ سُبْحَانَهُ
وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَعَـيْرُ ذَلِكَ | فَافْهَمْ هُـدَيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ
وَصَرَفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ | شِرْكٌ وَذَلِكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي

فَصْلٌ فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوْحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ، وَبَيَانِ كُلِّ مِنْهُمَا:

وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ فَشِرْكُ أَكْبَرُ | بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُعْفَرُ
وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ | نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي
يَقْصِدُهُ عِنْدَ نَزُولِ الضَّرِّ | لَجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ
أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ | عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالُ الْمُقْتَدِرُ
مَعَ جَعْلِهِ لَذَلِكَ الْمَدْعُو | أَوْ الْمُعْظَمُ أَوْ الْمَرْجُو
فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطْلَعُ | عَلَى ضَمِيرٍ مَنِ إِلَيْهِ يَفْزَعُ
وَالثَّانِ شِرْكُ أَصْغَرُ وَهُوَ الرِّيَا | فَسَرَّهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا
وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بِغَيْرِ الْبَارِي | كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ حُكْمِ الرِّقَى وَالتَّمَامِ

وَمَنْ يَتَّقِ بَوْدَعَةً أَوْ نَابِ | أَوْ حَلْقَةً أَوْ أَعْيُنَ الذَّنَابِ
أَوْ خَيْطٍ أَوْ عُضْوٍ مِنَ النَّسُورِ | أَوْ تَوَكَّرَ أَوْ تَرَبَّعَ الْقُبُورِ
لَأَيِّ أَمْرٍ كَائِنْ تَعَلَّقَهُ | وَكَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهُ
ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ | فَإِنْ تَكُنْ مِنَ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ
فَذَلِكَ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ وَشِرْعَتِهِ | وَذَلِكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنَنِهِ
أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي | فَذَلِكَ وَسُوءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ | شِرْكٌ بِسَلَا مِزِيَّةٍ فَاحْذَرْنَاهُ

لعله يكون محض الكفر
على الغوام لبسوه فالتبس
لا تعرف الحق وتثأى عنه
إن تلك آيات مبينات
فبعضهم أجازها والبعض كف
فإنها شرك بغير مبین
في البعد عن سبيل أولي الإسلام

إذ كل من يقوله لا يدري
أو هو من سحر اليهود مقتبس
فذرًا ثم حذر منه
وفي الستم المعلقة
فالاختلاف واقع بين السلف
وإن تكن مما سوى الوحيين
بل إنها قسيمة الأزام

فصل من الشرك فعل من يتبرك بشجرة، أو حجر، أو بقعة، أو قبر، أو نحوها، يتخذ ذلك المكان عيداً،
وبيان أن الزيارة تنقسم إلى: سنية، وبدعية، وشركية

من غير ما تردّد أو شك
لم يأذن الله بأن يعظموا
أو قبر ميت أو بعض الشجر
عيداً كفعلي عابدي الأوثان
ثلاثة يا أمّة الإسلام
في نفسه تذكيرة بالآخرة
بالعفو والصّفح عن الزلات
ولم يقل هجرًا كقول السّفها
في السنن المثبتة الصّحيحة
هم إلى الرّحمن جلّ وعلا
بعيدة عن هدي ذي الرّساله
أشرك بالله العظيم وجحد
صرفًا ولا عدلاً فيعفو عنه
إلا اتخذاذ التّبدل للرّحمن

هذا ومن أعمال أهل الشرك
ما يقصد الجهال من تعظيم ما
كمن يلد ببقعة أو حجر
متخذًا لذلك الموضع
ثم الزيارة على أقسام
فإن نوى الزائر فيما أضمره
ثم الدعاء له ولألمموات
ولم يكن شد الرحال نحوها
فتلك سنة أتت صريحه
أو قصد الدعاء والتوسل
فبدعة محدثة ضلالة
وإن دعوا المقبور نفسه فقد
لن يقبل الله تعالى منه
إذ كل ذنب موشك الغفران

فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم، وما يفعلونه عند القبور، وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سَرَجًا أَوْ قَدَا
فَانْهَ مُجَدِّدٌ جَهَارًا
كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعْنُ
بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ
وَكُلُّ قَبْرِ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ
وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ
فَخَالَفُوهُ جَهْرًا وَازْتَكَبُوا
فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوُوا وَزَادُوا
بِالشَّيْءِ وَالْأَجْرِ وَالْأَحْجَارِ
وَلِلْقَنَادِيدِ عَلَيَّهَا أَوْقَدُوا
وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّيَّاتِ
بَلْ نَحَرُوا فِي سُوْحِهَا النَّحَائِرِ
وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوَاتِهِمْ
قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فَحَاخِهِ
يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ
فِي شَدِيدِ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ

أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرْحِ مَسْجِدًا
لَسَنَنْ إِلَهًا وَدِ النَّصَارَى
فَاعِلُهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ
وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشَّيْءِ
بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرُ
فَغَرَّهِمْ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ
مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا
وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا
لَا سِيَمًا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ
وَكَمْ لِيَوَاءِ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
وافتتنوا بالأعظم الرفات
فَعَلَّ أُولَى التَّسْيِيبِ وَالْبَحَائِرِ
وَاتَّخَذُوا إِلَهَهُمْ هَوَاهُمْ
بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاحِهِ
بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَاللِّسَانِ
وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ
إِلَيْكَ نَشَكَوَا مُحْنَةَ الْإِسْلَامِ

فصل في بيان حقيقة السحر، وحد الساجر، وأن منه علم التنجيم، وذكر عقوبة من صدق كاهنًا

وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ
أَغْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهُ
وَاحْكُمْ عَلَى السَّاجِرِ بِالتَّكْفِيرِ
كَمَا أَتَى فِي السُّنَنِ الْمَصْرُوحَةِ
عَنْ جُنْدَبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ

لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ
فِي الْكُفُونِ لَا فِي الشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ
وَحَدُّ الْقَتْلِ بِبِلَا تَكْيِيرِ
مِمَّا رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ
أَمَرُ بَقِيَّتِهِمْ زُوِّي عَنْ عُمَرَ

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ عَبْدِ مَالِكٍ
هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهِ
وَحَالُهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ
وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ
مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ
عِلْمُ النُّجُومِ فَادِرٌ هَذَا وَاتَّبِعْهُ
أَمَّا بِسَحْرِ مِثْلِهِ فَيُتَمَنَّعُ
بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرُ

**فَصْلٌ يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جَبْرِيلَ الْمُشْهُورِ فِي تَعْلِيمَاتِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
وَالْإِحْسَانُ، وَيَبَيِّنُ أَرْكَانَ كُلِّ مِنْهَا:**

إِغْلَامٌ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ
كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ
عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ فَصَّلَهُ
الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ
فَقَدْ أَتَى: الْإِسْلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى
أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ
رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَاتَّبَثَ وَاعْتَصِمَ
وَتَأَيَّنَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ
وَالرَّابِعُ الصِّيَامُ فَاسْتَمَعَ وَاتَّبَعَ
فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ
إِيمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَبِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
وَرُسُلِهِ الْهُدَاةِ لِالْأَنَامِ
أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِإِلَاحِ شَيْءٍ كَمَا
وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعِزِّ الْأُولَى
وَبِالْمَعَادِ اتَّقِنَ بِإِلَاحِ تَرَدُّدِ
لَكِنَّا نَوْمُنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
مِنْ ذِكْرِ آيَاتِ تَكْوِينِ قَبْلَهَا
وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا
وَأَنَّ كَلَامًا مُقَعَّدًا مَسْئُولٌ

فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلُ
إِذْ جَاءَهُ يَسْرًا جَبْرِيلُ
جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَةٌ
وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانٍ
خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادِرْ مَا قَدْ نُقِلَ
وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ
بِالْعَزِيزَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْقُصُ
وَتَأْتِي تَأْيِيدُ الزَّكَاةِ
وَالْخَامِسُ الْحُجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ
سِتَّةَ أَرْكَانٍ بِإِلَاحِ نُكْرَانِ
وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
وَكَثِيرُهُ الْمُنْزَلَةُ الْمُطَهَّرَةُ
مِنْ غَيْرِ تَقْرِيقٍ وَلَا إِيمَانِ
أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَ
فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا
وَلَا ادِّعَا عِلْمَ بَوَاقِي الْمَوْعِدِ
بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطُ لَهَا
مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتْمًا
مَا الرُّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ

بَنَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا
بِأَنَّ مَا مَوْرَدُهُ الْمَهَالِكُ
وَبَقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ
يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ ذَا يَوْمٍ عَسِرٍ
جَمِيعُهُمْ عَلَوِيَّهُمْ وَالشُّمُورُ
وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ بِهِ وَالْكَرْبُ
وَانْقَطَعَتْ عَلَائِقُ الْأَنْسَابِ
وَانْعَجَبَ سَمِ الْبَلِيغِ فِي الْمَقَالِ
وَأَقْتَصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمُظْلُومِ
وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالْأَشْهَادِ
وَبَدَتْ السَّوْءَاتُ وَالْفَضَائِحُ
وَانْكَشَفَ الْخَفِيُّ فِي الضَّمَائِرِ
تَوَخَّذْ بِالْيَمِينِ وَالشَّيْءَ
كِتَابَهُ بِشَرِّى بِحُورٍ عَيْنِ
وَرَاءَ ظَهْرِ لِلْجَحِيمِ صَالِي
يُؤَخِّدُ عَبْدٌ بِسَوَى مَا عَمِلَا
وَمُقَرِّفٍ أَوْبَقَهُ عُدَاؤُهُ
كَمَا أَنَّى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ
بَقْدَرِ كَسْنِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَمُسْرِفٍ يَكْبُ فِي النِّيَرَانِ
مُوجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا
يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حَزْبِهِ
وَتَحْتَهُ الرُّسُلُ جَمِيعًا تُخْشَرُ
قَدْ خَصَّ اللَّهُ بِهَا تَكْرَمًا
كُلُّ قُبُورِيَّ عَلَى اللَّهِ أَفْترَى
فَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

وَعَنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمَهْمُومُ
وَيُوقِنُ الْمَرْتَابُ عَنْدَ ذَلِكَ
وَبِاللَّيْلِ وَالْبُعْثِ وَالنُّشُورِ
عُزْلاً حَفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرٍ
وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْقَضِيلِ
فِي مَوْقِفٍ يَحِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ
وَأُخْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحَسَابِ
وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الْأَهْوَالِ
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقِيُومِ
وَسَاوَتْ الْمَلُوكُ لِلْأَجْنَادِ
وَشَهَدَتِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ
وَابْتَلَيْتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرُ
وُنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ
طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ
وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشَّيْءِ
وَالْوِزْنُ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا
فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ
وَيُنْصَبُ الْجَسْرُ بِلَا امْتِرَاءِ
يُجْوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ
فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجَنَانِ
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَقٌّ وَهُمَا
وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ
كَذَا لَهُ لِسَوَاءٍ حَمْدٍ يُنْشَرُ
كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا
مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى
يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي

كُلُّ أُولَى الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَّلَا
دَارِ النَّعِيمِ لِأُولَى الْفَلَاحِ
قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلَا تُكْرَانِ
مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ
فَادْخُلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ
بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ
وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي
جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
فَحَمًّا فِيحْيَوْنَ وَيُنَبِّتُونَا
حَبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَفَاتِهِ
فَأَيُّقَنَنَّ بِهَا وَلَا تُسْمَارِ
وَالْكُلُّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرِّ
عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوْلًا
كَمَا بِذَا أَخْبَرَ سَيِّدَ الْبَشَرِ
وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ
حَتَّى يَكُونَنَّ الْغَيْبُ كَالْعَيَّانِ

مَنْ بَعْدَ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى
وَتَائِيَا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَا
هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ
وَالثَّلَاثُ يَشْفَعُ فِي أَقْصَا
وَأَوْبَقَتُهُمْ كَثْرَةُ الْأَثَامِ
أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا إِلَى الْجَنَّةِ
وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلٍ
وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّيِّرَانِ
فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَ
كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ
وَالسَّادُسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ
فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ
لَا نَوْءَ لَا عَدْوَى لَا طَيْرٌ وَلَا
لَا غَوْلٌ لَا هَامَّةٌ لَا وَلَا صَفَرٌ
وَالثَّلَاثُ مَرْتَبَةُ الْإِحْسَانِ
وَهُوَ رُسُوحُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ

فَصَلِّ فِي كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَأَنْ فَاسِقَ أَهْلِ الْمَلَّةِ لَا يُكْفَرُ بِذَنْبٍ دُونَ الشَّرِكِ إِلَّا
إِذَا اسْتَحْلَهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ، وَأَنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُعْزِزْ

وَنَقُصُّهُ يَكُونُ بِالزَّلَاتِ
هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ
لَمْ يُنَفَّ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ
إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ
مُخَلَّدَ بَلِّ أَمْرِهِ لِلْبَّارِي
إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا أَخَذَهُ
يُخْرِجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَنْ يُنَاقِشِ الْحِسَابَ عُذْبًا

إِيمَانُهُ يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ
وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ
وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعَصِيَانِ
لَكِنْ بِقَدْرِ الْفُسْخِ وَالْمَعَاصِي
وَلَا تَقْوَلْ إِنَّهُ فِي النَّارِ
تَحْتَ مَشِيئَةِ الْإِلَهِ الْوَاقِدَةِ
بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى الْجَنَّةِ
وَالْعَرْضُ تَنْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا

وَلَا تُكْفِّرُ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنًا
وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ
أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَائِفَةٍ

فَصَلِّ فِي مَعْرِفَةِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ، وَإِكْمَالِ اللَّهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،
وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّ مِنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ:

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمٍ
أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدًا
مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَةِ
بَعْدَ أَرْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ
عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا
وَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارٍ حَرًّا
يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلُمِ
وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ
أُوزِنَ بِالْهَجْرَةِ نَحْوُ يَثْرِبَا
وَبَعْدَهَا كَلَّفَ بِالْقِتَالِ
حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَ
وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ
وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ
قَبَضَ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى
نَشَهَدُ بِالْحَقِّ بِإِلَازِمَاتِهِ
وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا
وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ادَّعَى
فَهُوَ خِتَامُ الرُّسُلِ بِاتِّفَاقٍ

إِلَى الذَّبْحِ دُونَ شَيْءٍ يَنْتَمِي
وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى
هَجْرَتُهُ لَطِيفَةٌ الْمُنْزُورَةِ
ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا
يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى
مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ
مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ
مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحَّبَا
لِشَيْعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلَالِ
وَدَخَلُوا فِي السَّيْلِ مُذْعِنِينَ
وَاسْتَنْقَذَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَةِ
وَقَامَ دِينَ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا
سَبْحَاتِهِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
بِأَنَّهُ الْمَرْسُلُ بِالْكِتَابِ
بِهِ وَكُلُّ مَا إِلَيْهِ أَنْزَلَا
نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

فَضْلٌ فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ الصَّحَابَةُ بِمَحَاسِنِهِمْ، وَالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ:

نَعَمْ نَقِيبُ الْأُمَّةِ الصَّدِيقُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ جَهَادَ مَنْ عَنِ الْهَدَى تَوَلَّى الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالْصَّوَابِ مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرَ وَمُوسِعُ الْفَتْوَحِ فِي الْأَمْصَارِ ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا بَغِيرَ مَئِينِ مَنْهُ اسْتَحْتِ مَلَائِكُ الشَّرْحِ بِكَقِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ أَعْنِي الْإِمَامَ الْحَقُّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ وَكُلِّ خِيبٍ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا تُكْرَانِ يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمًا فَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكَرَامِ الْبَرَّةُ وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ وَعَبْرَتُهُمْ بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّنْصِيلِ قَدْ سَارَ سَيْرُ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلٍ مَا قَدْ قُدِّرَا وَخَطُّهُمْ يُغْفَرُهُ الْوَهَّابُ	وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّافِعُ ذَاكَ رَفِيقُ الْمَصْطَفَى فِي الْغَارِ وَهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى ثَانِيَهُ فِي الْفَضْلِ بِلَا ارْتِيَابِ أَعْنِي بِهِ الشَّهْمُ أَبَا حَفْصٍ عُمَرُ الصَّارِمُ الْمُتَنَكِّي عَلَى الْكَفَارِ ثَالِثُهُمْ عِثَانُ ذُو النُّوَرَيْنِ بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ وَالرَّابِعُ أَبْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ مِيْدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ لَا فِي نَبْوَةٍ فَقَدْ قَدِمْتُ مَا فَالسُّنَّةُ الْمُكْمِلَةُ الْعَشْرَةُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارُ فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقَتَالِ كَذَاكَ فِي الثَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَذَكَرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْخِتَارِ ثُمَّ السَّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى فَكُلُّهُمْ مَجْتَمِعٌ مُثَابُ
---	---

خَاتِمَةٌ فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالرُّجُوعِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ:

شَرُطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا | فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا سِوَاهُ	مُؤَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ	فَإِنَّهُ رَدٌّ بَغْيٍ مَرِيءٍ
وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصَبًا	فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجِبَا
فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِالتَّقْوَى	لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَخَدْسِ الْعُقُلِ
ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدْ انْتَهَيْتُ	وَتَمَّ مَا جَمَعْتَهُ عُنِيَتْ
سَمِئْتُ بِهِ بِسُلْمِ الْوُصُولِ	إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي	كَمَا حَمَدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي
أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذَّنْبِ وَبِ	جَمِيعِهِمَا وَالسَّلَامَ لِلْعِوَابِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا	تَغْشَى الرُّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا
ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَآلِهِ	السَّادَةِ الْأَمْةِ الْأَبْدَالِ
تَدْوِمُ سَرْمَدًا بِلَا نَقَادِ	مَا جَارَتْ الْأَقْلَامُ بِالْمَدَادِ
ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَاءِ	جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ
أَبْيَاتُهَا (يُسْرًا) بَعْدَ الْجَمَلِ	تَأْرِخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

الفهرس

4	مُقَدِّمَةٌ
4	مُقَدِّمَةٌ تُعَرِّفُ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ الْإِثْبَاتَ فِي ظَهْرِ آيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ
5	فَضْلٌ فِي كَوْنِ التَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى تَوْعَيْنٍ، وَبَيَانِ النَّوعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ تَوْحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِثْبَاتِ
7	فَضْلٌ فِي بَيَانِ النَّوعِ الثَّانِي وَهُوَ تَوْحِيدُ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ، وَهُوَ مَعْنَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"
8	فَضْلٌ فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ
8	فَضْلٌ فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوْحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرُ وَأَكْبَرُ، وَبَيَانِ كُلِّ مِنْهُمَا:
8	فَضْلٌ فِي بَيَانِ أُمُورٍ يُفَعِّلُهَا الْعَامَّةُ مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ حُكْمِ الرِّقَى وَالْتِمَامِ
9	فَضْلٌ مِنَ الشِّرْكِ فَعَلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ بَقْعَةٍ، أَوْ قَبْرِ، أَوْ نَحْوِهَا، يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيدًا، وَبَيَانُ أَنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى: سَلِيَّةٍ، وَبَدْعِيَّةٍ، وَشِرْكِيَّةٍ
10	فَضْلٌ فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ الْعَامَّةُ الْيَوْمَ، وَمَا يُفَعِّلُونَهُ عِنْدَ الْقُبُورِ، وَمَا يَتَكَيَّفُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْغُلُوِّ الْمُفْرِطِ فِي الْأَمْوَاتِ
10	فَضْلٌ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، وَحَدِّ السَّاحِرِ، وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمُ التَّنَجِيمِ، وَذِكْرُ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا
11	فَضْلٌ يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمَاتِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ، وَبَيَانِ أَرْكَانِ كُلِّ مِنْهَا:
13	فَضْلٌ فِي كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ الْمَلَّةِ لَا يَكْفُرُ بِذَنْبٍ دُونَ الشِّرْكِ إِلَّا إِذَا اسْتَحْلَاهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ الْمَشِيشَةِ، وَأَنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُعْرِغْ
14	فَضْلٌ فِي مَعْرِفَةِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ، وَإِكْمَالِ اللَّهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّ مِنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ:
15	فَضْلٌ فِيْمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذِكْرُ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ، وَالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ:
15	خَاتِمَةٌ فِي وَجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالرُّجُوعِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ:
17	الفهرس

تم تنزيل هذه المادة من:

موقع فضيلة الشيخ العلامة



ننتظر آراءكم واقتراحاتكم لنشر تراث الشيخ حافظ المكي:

- الصفحة على الفايسبوك:

www.facebook.com/HafezHakmy

- البريد الإلكتروني: hafezhakmy@gmail.com

- الموقع الإلكتروني: www.hakmy.com